رئيس هيئة تكريم العطاء المميّز د. كاظم نور الدين

إفتتاح الأمسيات الشعرية الرمضانية

الأحبة الحضور

أسعد الله مساءكم

أهمُّ ركيزةٍ حضاريةٍ في البناء الاجتماعي والتنمية، وأعظمُ أساسٍ تُقامُ عليه الدولُ والنُظُم، هي العدالةُ الإنسانيةُ التي حملت لواءَها الأديانُ السماوية، وعلى أساسِها نُظِّمَتْ شؤونُ الحياة...

فالعدلُ حقٌ لكل إنسانٍ بوصفِهِ إنساناً، بغضِّ النظرِ عن جنسِهِ أو لونِهِ أو لسانِهِ أو عقيدتِه، واللهُ سبحانه وتعالى يريدُ العدلَ لكل البشر، ويريد القِسْطَ لسائرِ الخلق، وقد جاء في القرآن الكريم :" إن الله يأمرُكُم أن تُؤَدوا الأماناتَ الى أهلِها وإذا حكمتُم أن تحكِموا بالعدل" . فالله يريدُ العدلَ مع القريبِ والبعيد، مع النفسِ ومع الآخرين، مع الوالدين والأقربين، مع الغني والفقير، مع الصغير والكبير، مع العَدُوِّ والصديق ... في المجتمعاتِ وبين الدول، بين كل الأديان وضمنها...

الزميلات والزملاء

إذا ما غصنا في تاريخ الأمة العربية، بمؤسساتها وأيديولوجياتِها، وتحالفاتِها الإقليمية والدولية، وشخصانيتِها، نرى أنها قامَتْ على إشاعَةِ العجز، وشكَّل فرضُ الثقافةِ واللغةِ والأعرافِ والتقاليدِ الإجتماعية و القوانين مُحَرِّكَ الوصولِ الى هذه الحالةِ التي حوَّلت ضحايا العجزِ الى أفرادٍ لا يرون في أنفسَهَمْ مكامِنَ القوّة.هذا العجزُ الذي تعوَّذَ منه رسولُ الله (صلعم) بقولِهِ:" اللهُم إني أعوذُ بك من العجزِ و الكسل."

الزميلات و الزملاء

السِيَرُ لا تعني بُعداً زمنياً، فهي تمتدُّ الى سياقاتٍ أوسع ، ومعركةُ طوفانِ الأقصى في تقديري تمثّلُ إحدى موجاتِ الربيعِ العربي التي انطلقَتْ بدايةَ العقدِ الماضي وشكَّلت جزءاً من النضالاتِ العالمية، الباحثةِ عن معنى العدالةِ في الزمنِ المعاصِر... فسيرورةُ المقاومَةِ تجدُ نفسَهَا ومعنًاها في الإمتدادِ التاريخي، وهي نضالاتٌ مستمرةٌ تخبو حيناً وسرعانَ ما تعاودُ الفعلَ الإنتفاضيَ بأشكالٍ جديدة. وجاءَ نتيجة ذلك على الصعيدِ الواقعي لغَزَّة : "طوفان الأقصى". بإعتبارِهِ جزءاً من نضالِ الشعبِ الفلسطيني على مدار قرن أو يزيد، ونضالاتُ الشعوبِ العربيةِ نحو التحرّرِ من الاستعمار. لذلك يُعتبرُ فهمُ البُعدِ الزمني أمراً حاسماً في هذا القبيل..

الأحبة : ينكشفُ لنا في هذا العالمِ عنْ خليطٍ بالغِ التعقيدِ من التأثيراتِ والنتائجِ المرتبطةِ مع بعضِهَا البعضَ، والمتأثرةِ بها، والمتوثَّقةِ عليها ، لذا أصبحَ الإنتهاكُ القِيَمي وعدمُ الإتساقِ الأخلاقي أكثر ضرراً عندما يكون روتينياً، يجري قبولُهُ والتطبيعُ معه .

البوصلةُ الأخلاقيةُ تقومُ على فكرةِ الإستثناءِ : (إستثناء الرجل الأبيض- الرجل في مواجهة المرأة- اليهودي مقابل الفلسطيني والعربي – المسلم في مواجهة أتباع الديانات الأخرى...)

بالمقابل يقومُ تثبيتُ الوجودِ على الإتساقِ القِيَمي وفقَ تصوّرٍ غيرُ عادلٍ تتبناهُ أميركا ومعظمُ الدولِ الاوروبية، وتغضُّ الطرفَ عنهُ الدولُ العربية ... وذلك من منطلق تصوّرٍ ساهمَ في تجريدِ الفلسطينيين من حقوقهم الإنسانية، وأعتُمد نموذجاً في الفكرِ الصهيوني ، ترجموهُ على ثلاثةِ مبادئ:

-الإعتقادُ بأن الإسرائيليين (اليهود) هم شعبُ الله المختار.

-الإعتقادُ بأنهم الضحية دائماً.

-الإعتقادُ بأن الفلسطينيين أقلُّ البشر مقارنةً معهم ، رغم أنهم من أوائلِ روادِ الحضارةِ المتقدمةِ علماً وثقافةً ومعرفةً وفكراً وتخْطِيطاً....

معركَةُ نزعِ الإنسانيةِ لا تُخْتَصَرُ بالفلسطيني بل تمتدُ لتشملَ السودَ والعربَ وشعوب العالم الثالث، ونزعُ الإنسانيةِ هذا يمثِّلُ المقدمةَ الضروريةَ لممارسة الإنتهاكِ أيّاً كانت درجَتُه وأفكارُه. (أن تكونَ إنساناً بلا حقوقٍ فذلك يُسهِّلُ عمليات التعذيبِ والإبادةِ الجماعيةِ والتطهيرِ العرقي، لأنه مُبررٌ أخلاقياً، وهذا ما حصل في حرب غَزَّة والعالم يتفرج).

السادة : ها هي اليوم هيئةُ تكريمِ العطاءِ المميّز، وعلى عادتِها في كلِّ عام، تُحْيي الأمسيات الشعرية في شهرِ رمضان المبارك، وفي ظلِّ هذه الظروفِ القاسيةِ، القاهرةِ، الظالمةِ، المستبدةِ، القاتلة... التي يتعرّضُ لها محورُ المقاومةِ المساند لغَزَّةَ الأبية، البطلة، والصامدة منذ ما يزيدُ على خمسةِ أشهر... وهلْ أهمُّ من أنْ يُلقي شعراؤنا الأفذاذُ الضوءَ على ما يحدثُ من خرقٍ للعدالةِ بدعمٍ من أميركا ومعظم دول أوروبا وكافة

الدول الأمبريالية ، وعلى سُباتٍ عميقٍ في نومٍ ممغنطٍ للأمة العربية... كيف لا والشعراءُ هم الذين يلتزمون قضايا المجتمعاتِ في كلِّ الميادين، وكيفَ إذا كان ميداناً يتعلقُ بحياةِ ومعيشَةِ شعبٍ قُتِلَ ما يزيد على ثلاثين ألفاً منه ، ودُمّرتْ منازلُهُ ومؤسساتُهُ التعليميةُ والصحيةُ تدميراً وحشياً كاملاً ، أتى على الأخضرِ واليابس، وعلى البشر والحجر . وحكوماتُ العالم بأجمعها تتفرج...

ها هم اليوم، وفي بقيةِ الأمسيات، يلتزمون همومَ الناسِ وقضاياهم، ويكشفون عن الواقع، في محاولة تغييره مشيرين الى إتجاهين:

الأول يتعلقُ بقوى الشر، وما تحاولُ أن تصلَ اليه من تغييرٍ لخريطةِ الشرقِ الأوسط (الشرق الأوسط الجديد) مهما كلفَهَا ذلك من أثمان.

والثاني قوى المقاومةِ والتي تطالبُ بالعدلِ والمساواةِ بين الشعوبِ، والوصولِ إلى حياةٍ كريمة...

الأحبة:

الكلامُ هنا يطولُ وقد يحتاج لأمسيات وندوات ومؤتمرات ... لذلك سأكتفي بهذا القدر، لأتركَ المجالَ لشعراءِ هذه الأمسيةِ، الملْهَمون، وكأن اللغة تهمسُ لهم عن مكامِنِ جمالها، ومواطن عذوبتها، مختارين من المفردات أدقها وأكثرها خصوبة، لأن يُمطرونا بكلامِهِم الدُّري الماسي جمالاً ورونقاً وتعبيراً، وأن نستمتع بصورِهِم المُختارة، التي رسموها في خيالاتِهِم ورصفوهاً شعراً نقياً صافياً، يثيرُ الشجونَ و يحرّكُ المشاعر. سيُمطروننا برؤىً أدبيةً منمَّقةً عن هذه المأساةِ التي لم يشهد لها التاريخُ مثيلاً...

أيها الشعراء شذراتُكُم اللغويةُ التي ترصّعُ نصوصَكُم هي متفردة ومتميزة وتُغري بالقراءة والإستماع ... وإستعاراتُكم الشعرية بليغة ، وكفاياتُكم فَطِنَةٌ نَبِهَة، وصوركُم الكلامية ملونة بأجمل الألوان... فهاتوا أمطرونا غزيرَ ما نَظَمْتُم.